

تحليل المعنى

ديبورا ب. ديكسون

الفصل ٢٣

ترجمة بتصرف

أ.د. مضر خليل عمر

مقدمة

عادةً ، عند تحليل المعنى ، ركّز الأكاديميون على الوسائط الواضحة التي تُنقل من خلالها المعلومات عن أنفسنا والآخرين والعالم من حولنا . النصوص ، كالصحف والكتب وغيرها من أمثلة الكلمة المكتوبة ، جميعها مصممة لنقل المعلومات إلى القارئ . بالإضافة إلى ذلك ، أبدى الجغرافيون اهتمامًا بالوسائط القائمة على الصور كالخرائط ؛ بل قُدمت حجة مفادها أنه في المجتمعات المُشبعة بوسائل الإعلام عالية التقنية كالتلفزيون والفيديو والإنترنت ، فإن الصورة ، لا الكلمة ، هي التي تُتيح لنا نافذة على العالم (آدامز 2009).

مع ذلك ، في السنوات الأخيرة ، أصبح من الواضح أن المعلومات لا تُعبّر عن نفسها من خلال الوسائط المُصممة لهذا الغرض فحسب ، بل أيضًا من خلال مجموعة واسعة من الأشياء التي نعيش ونعمل بها يوميًا . لنأخذ ، على سبيل المثال ، الملابس التي نرتديها : كل قطعة منها ترسل رسالة إلى من حولنا حول نظرنا لأنفسنا وعلاقتنا بهم . حتى الجسد نفسه ينقل المعلومات : طول الجسم ووزنه ، ولونه ، وزينة الشعر ، وما إلى ذلك ، يمكن عدها جميعًا مؤشرات على نقاط قوتنا وضعفنا الفردية ، ورغباتنا ومخاوفنا.

في الواقع ، المعلومات ليست حكرًا على الكلمات والصور ، فالطريقة التي يمارس بها الجسد ممارسات معينة - أي كيف نمشي ، ونجلس ، ونأكل ، ونلقي التحية ، وما إلى ذلك - يمكن أن تخبرنا أيضًا بالكثير عن الفرد المعنى (لونغهرست 1995) . وهذا يفسر سبب تشبيه الجسد نفسه بـ "نص" من حيث إمكانية "قراءته" . الكلمات والصور والممارسات ، إذن ، جميعها قادرة على أن تكون ما يُسمى بالدلالات؛ أي أنها قادرة على نقل المعلومات . ما اتضح أيضًا في السنوات الأخيرة هو أن مصطلحي "المعلومات" و "الرسالة" لا يُجسدان بشكل كافٍ تنوع نبرة المعنى . ويرجع ذلك ، أولًا ، إلى أن هذه المصطلحات تميل إلى الإحياء بأن النصوص ، كالكتب والخرائط والأجسام ، ليست سوى قنوات لنقل الحقائق والأرقام والخيال والرأي . من ناحية أخرى ، يتشكل المعنى إلى حد كبير بالوسيلة التي يُعبر من خلالها .

أي أن الأمر يتعلق بما إذا كانت مجلة أكاديمية قد نشرت قصة معينة أم صحيفة شعبية : فالأولى تُضفي شرعية على القصة ، بينما تُضيف الثانية قيمة ترفيهية . ثانيًا ، تميل هذه المصطلحات إلى تركيز الانتباه على الطريقة التي تسمح بها وظائفنا الإدراكية والمعرفية بتفسير المعلومات وفك تشفيرها ، بحيث "نفهم" الرسالة أو "لا نفهمها" . على النقيض من ذلك ، يمكن للمعنى أن يستدعي شعورًا عاطفيًا أكثر تعقيدًا بالتفاعل مع الأشياء ؛ إذ يمكننا الاستجابة لها بمشاعر الأمل أو الخوف ، ويمكننا تجاهلها ، بل ويمكننا حتى تقدير حدود التبادل ، عندما لا تكون الكلمات والصور والممارسات كافية للتعبير عما نشعر به . لذا ، فإن المعنى ليس شيئًا نتعرض له ببساطة عندما نتفاعل مع هذه الأشياء ، بل هو شيء يُصنع من خلال عملية التفاعل نفسها.

كيف إذن نحلل هذه المعاني ؟ يهدف هذا الفصل إلى الإشارة إلى بعض الأفكار التي طرحها الأكاديميون ، وخاصة الجغرافيون ، للإجابة عن هذا السؤال . أبدأ بالبحث في تقنية شائعة الاستخدام تُسمى تحليل المحتوى ، والتي تشير إلى الطريقة التي يمكن بها تمييز المعاني الخاصة التي يعبر عنها شيء ما مثل كتاب أو جسم وفقًا لنمط الدلالات (أي الكلمات أو الصور أو الممارسات) التي يُدرك وجودها . أود أيضًا أن

أوضح كيف يُمكن لهذه التقنية أن تُضفي عمقاً مفاهيمياً أكبر من خلال التعمق في طبيعة هذه الأشياء المُحمّلة بالمعنى : أي كيف تُنتج في ظل ظروف مُحددة ، وكيف يُمكنها التحرك في الزمان والمكان ، وكيف تتواصل مع أشخاص مُحددين بطرق مُختلفة . بعد توضيح تحليل المحتوى ، أتطلع إلى كيفية استخدام هذه التقنية كجزء لا يتجزأ من منهجية مُستنبطة نظرياً تُسمى **تحليل الخطاب النقدي** . مع ذلك ، أود أيضاً الإشارة إلى منهجية ثانية ، وهي التفكيك ، والتي ، مع تركيزها أيضاً على العلاقة بين الدلالات ، تتمسك بفهم مُختلف لكيفية عمل المعنى نفسه . وبالتالي ، فإنها تُشكل في جدوى تحليل المحتوى كتقنية لتوليد البيانات.

توليد البيانات من خلال تحليل المحتوى

في جوهره ، يُعد تحليل المحتوى تقنيةً تُمكن المرء من تمييز الطريقة التي تتمسك بها الكلمات والصور والممارسات بنمط مُحدد (ينظر نويندورف 2002) . على الرغم من أن أي شيء ، سواء كان فرداً أو حتى منظرًا طبيعيًا ، يُمكن إخضاعه لتحليل المحتوى ، إلا أنه من الشائع أن نجد أن النصوص التقليدية ، مثل الكتب والتقارير والدوريات ونصوص المقابلات ، تُقِيم بهذه الطريقة ، بحيث تكون الدلالات محل الاهتمام مكتوبة ومستندة إلى الصور .

يتمثل جوهر تحليل المحتوى في فكرة أن كل دال لا يوجد بمعزل عن غيره ، بل هو مرتبط بمجموعة كاملة من الدلالات الأخرى . لنأخذ ، على سبيل المثال ، الكلمة المكتوبة "كلب" . إذا نظرنا إليها كسلسلة من الرموز، d - o - g ، فإنها لا معنى لها بالنسبة لنا . ولكن ، إذا فهمنا على أنه الدال الذي يُستخدم عادةً للدلالة على كلب ذي أربع أرجل ، والذي قد تكون لدينا صورة ذهنية مرتبطة به ، فإنه يبدو منطقيًا . هذا لأننا تعلمنا تحديد الكلمة الصحيحة ، "كلب" ، من بين جميع الكلمات المكتوبة المختلفة ، مثل "قط" و "فأر" . بعبارة أخرى ، لقد فهمنا ما يُفترض أن تعنيه الكلمة المكتوبة "كلب" من خلال ملاحظة كيفية ارتباطها - أي كيفية اختلافها - عن - جميع هذه الاحتمالات الأخرى .

النقطة المستخلصة من هذا المثال هي أن المعنى المرتبط بدال لا يمكن فهمه إلا كجزء من نظام أوسع وعلائقي من المعاني . في حالة الكلمات المكتوبة أو المنطوقة ، نشير إلى هذا النظام باسم "اللغة" . ومع ذلك ، من المهم أن نضع في الحسبان أن الصور والممارسات يمكن أيضاً عدها جزءاً من نظامها العلائقي الخاص ، كما هو الحال عندما نتعلم ربط اللون الأبيض بالنقاء أو ممارسة الابتسام بالسعادة . لتحديد معنى ما ، يجب أن يكون الفرد على دراية بهذه الأنظمة الأوسع ، والقواعد التي تعمل بها . ما يفترضه تحليل المحتوى ، إذن ، هو أن كل سلسلة من الكلمات أو الصور أو الممارسات ، أو مزيج منها ، تعمل وفقاً لمجموعة من القواعد ، بحيث يمكن تحديد معنى كل مثال على حدة ، والأهم من ذلك ، أن يكون هذا المعنى ثابتاً كلما استخدم هذا المثال .

هذا يسمح لنا بافتراض أنه إذا وُجد دال معين ، على سبيل المثال كلمة مكتوبة ، حاضراً مراراً وتكراراً في كتاب أو مقال ، فإن المعنى المرتبط به يكون ذا أهمية خاصة للمؤلف . والأهم من ذلك ، إذا قورن استخدام دلالة معينة بعامل آخر ، فقد يُعثر على نمط . فإذا وُجدت كلمتان أو أكثر متقاربتان زمنياً ، على سبيل المثال ، فيمكننا أن نستنتج من هذا النمط المكاني أن معنى هذه الكلمات متشابه أيضاً بشكل وثيق ، على الأقل بالنسبة للمسؤولين عن كتابة أو نطق هذه الكلمات . وعندما يُعثر على أنواع مختلفة من الدلالات ، مثل الكلمات والصور ، متقاربة مكانياً ، فقد يُستنتج أيضاً أن معانيها قد ارتبطت ارتباطاً وثيقاً ، بحيث يشير أحدها إلى الآخر . علاوة على ذلك ، إذا كان تواتر مقارنة كلمة ما بالزمن - مثلاً ، إذا ظهرت كلمة "إرهاب"

أكثر فأكثر في صحفنا اليومية - فإن هذا النمط الزمني يشير إلى مدى بروز هذا الموضوع لدى الكثيرين ، وقد يُشير حتى إلى سبب ذلك .

ولتوضيح هذه النقاط المجردة نوعًا ما فيما يتعلق بتحليل المحتوى ، دعونا نلقي نظرة على مثال من الأدبيات الأكاديمية . ناشيونال جيوغرافيك مجلة تصدر في الولايات المتحدة الأمريكية ، وتهدف إلى تعريف القراء الأمريكيين بعالمنا من خلال صور فوتوغرافية جذابة وقصص سفر. وتؤكد مؤلفنا كتاب "قراءة ناشيونال جيوغرافيك" (1993) ، كاثرين لوتز وجين كولنيز ، على أهمية فهم المعاني التي تنقلها هذه المجلة ، لما لها من دور هام في تشكيل طريقة تفكير الأمريكيين العاديين وتفاعلهم مع بقية العالم . ويرتكز تحليلهما على ثلاثة محاور رئيسية : تقييم إنتاج ناشيونال جيوغرافيك ، باستخدام سلسلة من المقابلات مع العاملين في المجلة ؛ وتحليل محتوى الصور المستخدمة في المجلة ؛ ومقابلات مع قراء المجلة لمعرفة نوع المعاني التي يربطونها بهذه الصور .

لبدء تحليل المحتوى ، استعرض المؤلفون أعدادًا عديدة من ناشيونال جيوغرافيك قبل اختيار 22 دلالة ، تُعرف باسم إطار الترميز ، والتي يمكن استخدامها لتحديد المعاني التي تعبر عنها هذه المجلة . وشملت هذه الدلالة خصائص الصور نفسها ، مثل الحجم والتعليقات التوضيحية ، بالإضافة إلى خصائص الأشخاص ، بما في ذلك العمر والجنس ودرجة العُري والعرق ، وما إلى ذلك . كما لوحظ وجود أشياء معينة ، مثل المعدات العسكرية والخلفيات الحضرية . وفي التحليل اللاحق لـ 594 مقالًا للفترة من 1950 إلى 1986 ، والذي رُصد فيه التكرار الزمني والمكاني لجميع هذه الدلال ، وُجدت أنماط متعددة .

الأهم من ذلك ، أن بعض هذه الأنماط بدت جليةً كغياب متكرر لدال ، لا حضوره . على سبيل المثال ، صورٌ قليلةٌ جدًا تُظهر معداتٍ عسكرية . أما تلك التي أظهرت ذلك ، فلم تُطابق بصور جنثٍ أو جرحى . بالنسبة للمؤلفين ، يُخبرنا نمط الغياب هذا بشيءٍ عن ناشيونال جيوغرافيك ؛ له معنى . في هذه الحالة ، يتمثل هذا المعنى في أن الجمهور الأمريكي لا يُحب أن يُذكر بالصراعات العديدة الموجودة على متن السفن ، بما في ذلك تلك التي تتخبط فيها الولايات المتحدة نفسها . في الواقع ، يُفضل الجمهور الأمريكي التفكير في بقية العالم كسلسلة من الثقافات الأخرى ، مُقابل كياناتٍ اقتصادية وسياسية . ولتعزيز هذا الاستنتاج ، يُشير المؤلفان إلى نمطٍ مُعينٍ من الحضور ، حيث يشارك العديد من الأشخاص المُصوّرين في احتفالاتٍ أو مهرجاناتٍ محلية . تُصوّر هذه الصور عالمًا رومانسيًا لم تُمسسه الحداثة بعد ، عالمٌ حافظ على سلسلةٍ من التقاليد والطقوس .

على نحو مماثل ، لوحظ أن العديد من الصور المطبوعة في ناشيونال جيوغرافيك تُظهر وجهًا مُقرَّبًا ؛ وغالبًا ما يكون موضوعها طفلًا أو شابًا سعيدًا مبتسمًا . ويستنتج المؤلفان أن هذا النمط يُخبرنا أن القراء الأمريكيين يرغبون في رؤية هذا العالم مأهولًا في الغالب بشباب أصحاء يسعدون باستقبالهم كزوار . هناك العديد من النقاط الإرشادية التي يُمكن استخلاصها من هذا المثال: في حين أن النظرة العامة النوعية لنص ، مثل مجلة ، مهمة كوسيلة لتحديد الأنماط التي قد تكون موجودة ، فإن تحليل المحتوى يُتيح للباحث تقييم مدى هذه الأنماط بدقة أكبر ، بالإضافة إلى درجة تقاطعها مع بعضها البعض ، من خلال عملية كميّة .

عند اختيار إطار الترميز - أي الدلالات التي يجب حسابها - من المفيد مراعاة تلك التي ليست واضحة للوهلة الأولى . غالبًا ما تكون الكلمات والصور أولى الدلالات التي تُلاحظ في التحليل . ومع ذلك ، يُمكن أيضًا عد هذه الدلالات البصرية لقطة مُقرَّبة ، أو لقطة من وجهة نظر ، أو استخدام التجاور (روز 2001). وفيما يتعلق بالكلمة المكتوبة أو المنطوقة ، يُمكن عد هذه الدلالات استعارة ، أو تأكيدًا ، أو قوة في اللفظ . في هذا الصدد ، واعتمادًا على نوع الدال قيد التحليل ، يستفيد تحليل المحتوى من معرفة المنهجيات المُستخدمة في مواضيع مثل التحليل الأدبي ، ودراسات الإعلام ، والإثنوغرافيا. في حين أنه من المُمكن بالتأكيد استخدام

تحليل محتوى لموضوع واحد ، مثل مجلة واحدة ، أو حتى صفحة واحدة ، فمن المفيد النظر في كيفية تمييز نمط زمني من تحليل سلسلة من الموضوعات . في هذه الحالة ، يمكن استخلاص عدة استنتاجات حول الحالة المتغيرة للسياسة الخارجية الأمريكية من خلال النظر في الأعداد اللاحقة من مجلة ناشيونال جيوغرافيك (ينظر أيضًا شارب 2000).

عند النظر إلى معنى نص معين ، من المفيد التفكير في أنواع الدلالات المختلفة الموجودة وكيفية دمجها . في المثال المذكور أعلاه ، تم استخلاص عدد من الخصائص المرتبطة بالصور؛ بالإضافة إلى ذلك ، تم إيلاء الاهتمام أيضًا للتسميات التوضيحية المرفقة بكل صورة واستخدام الكلمات الرئيسية فيها . وأخيرًا وليس آخرًا ، يصبح تحليل المحتوى أكثر شمولًا إذا أمكن دراسة الدلالات التي تُشكل الشيء المعني بإسهاب . على سبيل المثال ، يمكن شراء كتاب أو مجلة أو تصويرها ، ثم تحليل كلماتها وصورها مرارًا وتكرارًا . قد لا تكون الدلالات المرتبطة بنوع آخر من الأشياء ، مثل الممارسات المرتبطة بجسم معين ، متاحة إلا لفترة قصيرة . من المهم في هذه الحالة بذل جهد كبير في تدوين أكبر قدر ممكن من المعلومات ضمن هذا الإطار الزمني ؛ إن "النقاط" جوانب هذه الممارسات من خلال تصويرها وتسجيلها ونسخها سيساعد في إجراء تحليل لاحق .

وهناك أيضًا نقطة أكثر مفاهيمية يجب توضيحها هنا ، وهي أنه في حين أن مثل هذا التحليل قد يبدو محايدًا ، ويعتمد على تحديد الأنماط الموجودة ببساطة في ناشيونال جيوغرافيك ، فإن الطريقة التي يتم بها اختيار دلالات معينة للتحليل ، وكذلك الطريقة التي يتم بها تفسير أنماطها لاحقًا ، أو إعطاء معناها ، تعتمد على الافتراضات النظرية للباحث . يكمن خطر افتراض أن هذه الأنماط "معطاة" ببساطة في أن إنتاجها وتفسيرها قد يؤخذان على ظاهرهما فقط ؛ في هذه الحالة ، يمكن الاستنتاج أن العالم خارج الولايات المتحدة مثير للاهتمام في المقام الأول بسبب ثقافته الغريبة وأن الحرب ملحوظة بغيابها . ومع ذلك ، اتخذ لوتز و كولينز (1993) موقفًا أكثر انتقادًا ، مشيرين إلى أن الصور التي تُشكل جزءًا كبيرًا من هذا المنشور تخبرنا بالكثير عن الكيفية التي يرغب الأمريكيون أن يكون عليها العالم . بمعنى آخر ، لم يفترضوا أن هذه المجلة مجرد قناة لتصوير المعلومات حول العالم ، بل هي بالأحرى كائن معقد ، وغالبًا ما يكون عاطفيًا ، يُضفي عليه من يُنتجه ومن يقرأه معنى .

تتضح هذه النقطة جيدًا عند دراسة العديد من النصوص حول نفس الموضوع بشكل متناقض . في حين تناول لوتز وكولينز مجلة واحدة فقط ، وهي مجلة ناشيونال جيوغرافيك ، اختارت ديورا مارتن (2003) النظر في النصوص التي أنتجتها أربع منظمات تعمل في حي واحد في سانت بول ، مينيسوتا ، لمقارنة كيفية منحها معنى لهذا المكان (ينظر الملحق 23.1). تم اختيار إطارها الترميزي للكلمات والصور بهدف التأكيد على دوافع العمل والمشكلات المهمة والحلول المقترحة . الحلول ، كما ذكر في المقدمة ، إذا أردنا تحليل معنى هذه النصوص ، فعلينا أن نفهم كيف أنتجت في ظل ظروف معينة ، وكيف تتوزع في الزمان والمكان ، وكيف ترتبط بأشخاص معينين بطرق مختلفة . ما تُنبئه تحليلات لوتز وكولينز ، وكذلك مارتن ، بوضوح هو أن تحليل المحتوى يُقدم بعض النتائج المثيرة للاهتمام التي يُمكن التكهن بها . لماذا ، على سبيل المثال ، يظهر نمط مُعين ؟ أو لماذا تُلاحظ بعض الأنماط بغيابها ؟ في هذه العملية ، من المفيد النظر في كيفية استخدام مختلف المناهج النظرية لتفسير هذه النتائج . أوضح أدناه منهجين مُحتملين.

التنظير للمعنى : تحليل الخطاب النقدي

تحليل الخطاب النقدي (CDA) هو إحدى المنهجيات المُستَـنيرة نظريًا التي يُمكن من خلالها تطبيق تحليل المحتوى ، إلى جانب طرق أخرى لجمع البيانات . يكتسب مصطلح الخطاب أهميته هنا ، إذ يشير إلى ما هو أبعد بكثير من مجرد نظام المعاني العلائقية الموضح أعلاه . فبينما يُمكن عد هذا النظام مجرد وسيلة لنقل المعلومات ، فإن الخطاب هو ما ينشأ عندما يُعدهذا النظام ، كاللغة مثلاً ، جزءًا لا يتجزأ من المجال الاجتماعي الأوسع ، وهو المجال الذي يرتبط ، علاوة على ذلك ، بجميع أنواع علاقات القوة . وبالتالي ، يترتب على ذلك أنه لفهم كيفية عمل اللغة ، يجب وضع نظرية لطبيعة المجتمع نفسه .

ويُحقق التحليل النقدي للخطاب ذلك من خلال فهم المجتمع على أنه متشابك تمامًا مع الهياكل والآليات والأحداث . ويمكن النظر إلى البنية الاجتماعية على أنها سلسلة من السلوكيات الروتينية ، التي تُنفذ وفقًا للقوانين واللوائح الرسمية ، ولكن أيضًا وفقًا للمعايير والتوقعات غير الرسمية . على سبيل المثال ، يمكننا الحديث عن اقتصاد رأسمالي على أنه يتكون إلى حد كبير من مجموعة سلوكيات معقدة للغاية ، حيث تُسلع الأشياء ، من قطع الأراضي إلى السيارات، لبيعها في السوق لتحقيق ربح . وعلى نحو مماثل ، يمكن عد العلاقات بين الرجال والنساء روتينية للغاية ، بحيث ، على سبيل المثال ، من الممارسات الشائعة في مجتمع معين أن يعمل الرجال مقابل أجر بينما تعتني النساء بالمنزل وتربي الأسرة .

يمكن أيضًا عد النظام السياسي ، مثل الديمقراطية ، بمثابة بنية اجتماعية معقدة ، تُضفي طابعًا روتينيًا على العلاقات بين الدولة ومواطنيها من حيث الواجبات والالتزامات . من المهم أن نضع في الحسبان أن جميع هذه الهياكل تساعد في تحديد علاقات القوة القائمة بين الناس ، من حيث أنها تحكم من يحصل على حق الوصول إلى أي موارد ، ومن يُسمح له بالتصرف بطريقة معينة ، وأخيرًا وليس آخرًا ، من يُعاقب على عدم اتباع هذه القيود . يمكن عد الآليات بمثابة الوسائل الخاصة التي تُحقق بها هذه الهياكل ، كما هو الحال ، على سبيل المثال ، في ظل الرأسمالية ، عند إنشاء نظام لدفع الأجور والحفاظ عليه .

ومن الأمثلة على ذلك إنشاء برامج تدريب مهني للصبيان الصغار: قد يكشف هذا النوع من الآليات عن وجود أكثر من هيكل واحد ، إذ يخدم هذا البرنامج كلاً من سوق العمل المبني على النوع الاجتماعي والرأسمالية . وأخيرًا وليس آخرًا ، تُمثل الأحداث الحالات المحددة التي تُشكل معًا روتينًا ، كما هو الحال عند إجراء عملية شراء محددة ، أو عند الإعلان عن منتج تنظيف منزلي جديد على التلفزيون لجمهور من الإناث . ومن المهم أن الهياكل الاجتماعية المذكورة أعلاه تحتاج إلى التعلم والتذكر ، وبالتالي تعتمد في وجودها إلى حد كبير على أنظمة التواصل أو الخطاب . ومن ثم ، فإن التحدث مع الناس ، وارتداء الملابس المناسبة ، وقراءة الكتب ، والكتابة و التقارير، ودفع الأجور، واتباع إشارات المرور، كلها أمثلة على ما يُسمى بالأحداث الخطابية : فمن خلال الانخراط فيها ، نحافظ على كِلِّ من الخطابات والمجال الاجتماعي الأوسع والمنظم الذي تُشكل جزءًا منه .

يُعد هذا التركيز على الخطاب أمرًا أساسيًا في كيفية عمل تحليل الخطاب النقدي . فبالإضافة إلى ملاحظة أنماط الكلمات أو الصور أو الممارسات التي يكشف عنها تحليل المحتوى ، يُولى الاهتمام أيضًا للأسئلة المتعلقة (جونز وناتر، ١٩٩٩):

إنتاج شيء معين ، مثل : من المسؤول عن إيجاده ؟ ما الموارد التي كانت متاحة لهم ؟ ولماذا أنتجوه بهذه الطريقة تحديدًا ؟

طبيعة هذا الشيء، بما في ذلك : ما نوع استراتيجيات التواصل ، مثل البلاغة والاستعارة ، المُستخدمة ؟ ما مدى اتساعها في الزمان والمكان؟ وكيف تُقارن بأمثلة أخرى من نوعها؟

استهلاك هذا العنصر، مثل : من يتفاعل معه ؟ كيف تمكنوا من الوصول إليه ؟ وما نوع التأثير الذي يحدثه عليهم؟

يتطلب كل من هذه الخطوط البحثية تقنيات إضافية لجمع البيانات ، مثل البحث الأرشيفي والملاحظة والمقابلات (فيركلاف 1995).

إذا عدنا إلى مثال دراسة ناشيونال جيوغرافيك التي أجراها لوتز وكولينز (1993) ، فيمكن توضيح هذه النقاط المجردة إلى حد ما المتعلقة بتحليل البيانات النقدية . استخدم المؤلفون تحليل المحتوى لتوليد البيانات من الصور وربط التعليقات التوضيحية في شكل أنماط أو "مواضيع" . ومع ذلك ، تم تقييم معنى هذه الأنماط لاحقاً من خلال الإشارة إلى الهياكل الموجودة في إنتاج المجلة وتوزيعها واستهلاكها . لنبدأ بالصور نفسها ، فمن الواضح أنها من تصوير مصورين فرديين ، يندمجون ، علاوة على ذلك ، في سلسلة من الهياكل الاجتماعية الأوسع ، من السياق المؤسسي للمجلة إلى النظام الرأسمالي نفسه . لكل مصور مهمة (قصة محددة) وموجز (مجموعة من الصور المطلوبة) عند خروجه إلى الميدان .

لا تأتي القصص نفسها عادةً من المصور نفسه ، بل من أفراد داخل المجلة مهمتهم ابتكار قصص تتناسب مع المجلة وتحظى بمبيعات جيدة . لكل قصة محرر صور ، يختار الصور التي تعجبه ، قبل أن تصل القصة إلى المحرر العام ، الذي يُضَيَّق نطاق الصور إلى تلك التي ستُطبع بالفعل . جميع هذه الممارسات روتينية ، ويمكن عدها أحداثاً قائمة على العمل تُؤد من خلالها صور المجلة . لفهم توزيع المجلة عبر الزمان والمكان (أي ، أين ومتى تُباع) ، من الضروري تقييم الديناميكيات الاقتصادية لصناعة المجلات . وللحفاظ على مكانتها كمنشور عامّاً بعد عام ، يجب على ناشيونال جيوغرافيك أن تحتل مكانة سوقية متميزة مقارنةً بمنافسيها . وبناءً على ذلك ، فإن المعاني المرتبطة بـ صور المجلة - على سبيل المثال ، وجود عالم غير ضار في الأساس ولكنه غريب خارج الولايات المتحدة - ليست مجرد تعبير عن الكيفية التي يرغب بها الأمريكيون في أن يكون العالم ، بل هي أيضاً سلع تُباع وتُشتري في السوق . فهي غنية بالمعلومات ومسلية ، وتُمثل "المنتج" الرئيسي في هذا التبادل .

اهتم لوتز وكولينز أيضاً بمعرفة كيفية استجابة القراء للمجلة ، وكيف شكلت تصوراتهم عن العالم الثالث على وجه الخصوص . ومن النقاط المهمة هنا أن الناس يستجيبون بطرق مختلفة وفقاً للهياكل الاجتماعية و الآليات المرتبطة بها ، والتي تُدمج فيها هي نفسها . على سبيل المثال ، تقول إحدى الأشخاص من أقصى الجنوب الأمريكي إن والديها كانا يُطلقان على ناشيونال جيوغرافيك دائماً اسم "تلك المجلة الزنجية" - ومن الواضح أن محاولات المجلة لحث الناس على تبني وجهة نظر متعاطفة على نطاق واسع تجاه إفريقيا قد فشلت في هذه الحالة . وعلق شخص آخر بأنه قرأ ناشيونال جيوغرافيك لمشروع مدرسي ، ولكن لم يفعل ذلك منذ أن أصبح بالغاً ؛ وهنا ، تُعد المجلة مملة إلى حد ما وغير ذات صلة بالحياة اليومية ، ولكنها ما تزال جزءاً مهماً من تعليم الفرد .

لذا ، لمجرد أن المجلة تبدو وكأنها تقدم رؤية معينة للعالم ، لا يمكننا افتراض أن المعاني المأخوذة منها هي تلك التي قصدتها في الأصل مصورو المجلة وكتابها ومحرروها . لتلخيص هذا القسم ، رأينا كيف يُنظر التحليل النقدي للمعنى (CDA) بأن أنظمة الاتصال ، مثل وسائل الإعلام ، مُدمجة في نطاق اجتماعي أوسع ، يتميز بهياكل تُنظّم طريقة حياتنا . وبناءً على ذلك ، لفهم المعنى المُنسب إلى الدالات ضمن وسيط مُعين ، من الضروري إدراك وجود هذه الهياكل في إنتاج وتوزيع واستهلاك شيء مُعين . ومع ذلك ، من الممكن ، كما يوضح القسم الاتي ، وضع نظرية للمعنى بطريقة لا تفترض أن هذه الهياكل حقيقة من حقائق الحياة .

تنظير المعنى: التفكير

التفكير منهجية مُرتبطة بالمفاهيم غير الجوهرية ، مثل ما بعد النبوية ، والتي تشترك في فكرة أنه لا يوجد سرد واحد "صادق" للعالم ، بل العديد من السرديات المُختلفة ، غالبًا ما تكون في صراع مع بعضها البعض وتخضع للتغيير باستمرار (ديكسون وجونز 2004) . في الواقع ، ما هو على المحك هنا هو مفهوم الحقيقة نفسه . إذا عدنا إلى التحليل النقدي للخطاب ، فقد افترضنا وجود عالم اجتماعي حافل بالهياكل . ويُعد هذا التفسير تصويرًا لـ "واقع" عالمنا من حيث أنه يبقى صحيحًا بغض النظر عن تجارب ومعتقدات أي شخص . ومن ثم ، يمكن رفض أي تفسير آخر كخاطئ أو ببساطة نهجًا خاطئًا.

على النقيض من ذلك ، لا تفترض المفاهيم غير الجوهرية وجود واقع واحد قائم بغض النظر عما يعتقد معظم الناس أو يؤمنون به . بل يُقال إن الواقع هو إلى حد كبير ما نصنعه منه . بعبارة أخرى ، بينما توجد بالفعل "أشياء" تشكل أنفسنا والعالم من حولنا ، إلا أنها لا تحمل أي معنى جوهري خارج ما يُعطيه لها الناس . علاوة على ذلك ، فإن الاعتقاد بوجود واقع واحد خارج إدراكاتنا الفردية هو في الواقع دليل على الرغبة البشرية في وجود نوع من النظام الخارجي للعالم ، سواء كان ذلك مقصدًا إلهيًا أو سلسلة من البنى الاجتماعية . من المهم ملاحظة أنه في هذه النظرية ، انعكس دور المعنى فيما يتعلق بالمجال الاجتماعي . لم يعد المعنى جزءًا لا يتجزأ من المجال الاجتماعي ؛ بل أصبح المجال الاجتماعي نتاجًا للمعنى . بعبارة أخرى ، نعتقد أن "المجتمع" موجود - وأنه يشكل واقعنا - لأننا اعتدنا على استخدام هذا المصطلح للإشارة إلى ، أو بمعنى ، مجموعة العلاقات التي تربط الناس معًا.

في هذا السياق النظري ، يتمثل مشروع التفكير في تحليل كيفية إعطاء المعنى للعالم ، وبأي تأثير . ويمكن تحقيق ذلك من خلال التركيز على الخطابات الشاملة التي يتم من خلالها نقل المعنى وإسناده . يُفهم الخطاب هنا بشكل مختلف تمامًا عما هو عليه في CDA ، حيث يشير إلى طريقة معينة للتفكير في العالم بأسره والتفاعل معه - وهي نظرة عالمية - كما تتجلى في الكلمات ، يستخدم الناس الأشياء والطريقة التي يتصرفون بها . بعبارة أخرى ، يُوفر الخطاب موقفًا وجوديًا تجاه ذلك العالم ، مُحددًا طبيعة الناس والأشياء ، بالإضافة إلى العلاقات فيما بينهم (ينظر الفصل الثاني) .

على الرغم من وجود مجموعة متنوعة من مسارات البحث التي يمكن اتباعها - على سبيل المثال ، يمكن للمرء أن ينظر إلى ظهور أو تحول خطاب ما - إلا أن الجغرافيين ركزوا ، في الغالب ، على التشكيك في الخطابات "المسلم بها" التي تتجلى في أقوالنا وأفعالنا ، ولكن نادرًا ما يتم التفكير فيها بشكل نقدي لمجرد أننا نخطئ في عدها معرفة صادقة حول ماهية العالم في الواقع . وهكذا ، على سبيل المثال ، كانت النظرة الأوروبية في العصور الوسطى ، التي تركز على الأرض ، للكون ، حيث تدور جميع الأجسام حول الأرض ، تُعد في السابق حقيقة.

أما الآن ، فيُنظر إليها على أنها خطاب دعم جميع أنواع المعتقدات الدينية والعلمية والممارسات المرتبطة بها . يعود هذا التركيز جزئيًا على ما يُؤخذ كأمر مسلم به إلى أن أحد أبرز دعاة التفكير ، الفيلسوف الفرنسي جاك دريدا ، عمل بهذه الطريقة من خلال لفت الانتباه إلى كيفية تركيز الفكر الغربي ، الذي يُفهم على أنه خطاب معقد للغاية ولكنه واسع الانتشار ، بشكل غير نقدي مرارًا وتكرارًا على مصطلحات "جوهريّة" ، مثل الله والسبب والأصل والبنية ، والتي يُعتقد أنها نقطة الارتكاز التي يمكن بناء تفسيرات صادقة للواقع حولها . بالنسبة لدريدا ، لا تُجسد هذه المصطلحات حقيقة أساسية للعالم ، بل هي في الواقع مصطلحات عرضية للغاية ، تطورت معانيها وتغيرت مع تناقلها عبر أجيال من الفلاسفة والعلماء .

إذا كان معنى هذه المصطلحات يعتمد إلى هذا الحد على الزمان والمكان اللذين تُستخدم فيهما ، كما يتساءل دريدا ، فكيف يُمكن أن تكون مفتاحاً لفهم كيفية عمل العالم ؟ بالنسبة لعدد من الجغرافيين الذين ساروا على خطى هؤلاء ، يُقدم التفكير سبيلاً لإدراك كيف أصبحت أمثلة أخرى للخطاب "مُسلماً بها" كطرق صادقة لوصف العالم وتفسيره (ديكسون وجونز 2005) . ويُجادل في أغلب الأحيان (وهذا مُبين في الفصل الثاني من هذا الكتاب في قسم الأنطولوجيا) بأن هذا قد تحقق من خلال ما يُسمى بنوع من الخطاب يُسمى إما/أو ، حيث يُقدم أحد جانبي الثنائية على أنه "جيد" أو "ضروري" ، بينما يُرفض الجانب الآخر كونه "سيئاً" أو "غير ذي صلة" . في ثنائيات من هذا النوع ، تُقسّم الظواهر بدقة إلى هذه المجموعة أو تلك ، أو من هذا النوع أو ذاك .

لتوضيح ذلك ، لننظر إلى الطريقة التي نفكر بها ونتحدث بها عن الجندر؛ ففي الغالب ، يُفترض ببساطة أن الجندر موجود كثنائي . أليس من حقائق الحياة الأساسية أن يكون الأفراد إما ذكوراً أو إناثاً ؟ ومع ذلك ، عندما نحاول تعريف جنس الذكر/الأنثى وفقاً للثقافة أو البيولوجيا أو مزيج منهما ، نجد أن الأمر ليس بهذه البساطة ، بل إن العديد من الأفراد يقاومون أي تصنيف من هذا القبيل . وعلى نحو مماثل ، غالباً ما يُستخدم خطاب "إما/أو" في سياق الجغرافيا السياسية ، حيث تُوصف الدول بأنها إما "خيرة" أو "شريرة" . مرة أخرى ، عندما نحاول تحديد الفروق الدقيقة بين الاثنين ، يصبح الوضع أكثر تعقيداً .

ولكن ، لماذا من المهم الإشارة إلى أننا نميل إلى الاعتماد بشكل غير نقدي على خطابات "إما/أو" هذه لوصف أنفسنا والعالم من حولنا ؟ لماذا نرغب في تفكيكها ؟ الجواب الأول عن هذا هو أنه إذا افترضنا أن مثل هذه الخطابات تُمثل صورة دقيقة وصادقة للعالم ، فإن ذلك يُقيد بشدة أنواع الأسئلة التي يُمكننا طرحها عنه : في الواقع ، لا يُمكن لهذه الأسئلة أن تُخبرنا إلا عن أنفسنا وعن رغبتنا في تصنيفات مُناسبة. ثانياً، يُوجه هذا التحليل انتباهنا إلى مسألة القوة : ببساطة ، من الراجح من انتشار خطابات مُعينة ومن الخاسر ؟ للمساعدة في توضيح هذه النقاط ، دعونا نفكر في كيفية تطبيق التفكير على موضوع تحليل استخدمناه سابقاً ، وهو مجلة ناشيونال جيوغرافيك.

داخل صفحات المجلة ، تُستخدم الكلمات والصور لتصوير عالم مشبع بالعرق . ومع ذلك ، إذا نظرنا عن كثب في كيفية تحقيق ذلك ، يُمكننا تمييز ثنائية إما/أو في العمل ؛ في هذه الحالة ، بينما يُعد السود واللاتينيون والهنود وغيرهم "غرباء" بطريقة ما، فإن الأشخاص ذوي البشرة البيضاء ليسوا كذلك . في حين أن هذه الثنائية قد تبدو للوهلة الأولى أنها تربط فئة غير البيض بقيم إيجابية ، مثل الشباب والحيوية ، إلا أن هناك في الواقع عملية أكثر إثارة للقلق قيد التنفيذ هنا . أي أن غير البيض يرتبطون بالأنشطة الثقافية ، ذات الطابع الاحتفالي إلى حد كبير، على عكس الأنشطة السياسية والاقتصادية . هذا في الواقع يربطهم بمفاهيم البدائية . افتراضياً ، على الجانب الآخر من الثنائية ، أصبح البيض مرتبطين بالتنمية والتقدم الحضريين . إنهم المثل الأعلى الذي يطمح إليه الآخرون ، وبالتالي، فهم المقياس الذي يُحكم على غير البيض بأنهم ناقصون.

قد يبدو هذا التقييم قائماً على شكل نوعي من تحليل المحتوى ، بحيث نجد ، على سبيل المثال ، أن صور غير البيض تتطابق مع كلمات مثل "بدائي" و"غير متطور" . ومع ذلك ، فإن هذا يُسيء فهم كيفية عد التفكير للمعنى "ناجحاً" . تذكر أنه في تحليل المحتوى ، يُفترض أننا نتعلم ربط كل دال بمعنى معين . علاوة على ذلك ، يُفترض أن هذا المعنى يبقى كما هو كلما استُخدم دال معين . في الواقع ، فقط عندما يُفترض أن المعنى ثابت ، يُمكننا الحديث عن نمط ناشئ . في المقابل ، في إطار التفكير ، تُفهم العلاقة بين الدلالات والمعنى على أنها أكثر فوضوية وتعقيداً . ويرجع ذلك إلى أن المعنى الذي نعطيه للكلمات والصور

والممارسات يختلف في الواقع عبر المكان والزمان . على سبيل المثال ، تغير المعنى الذي نربطه باللون الوردي بشكل كبير على مر السنين .

في مطلع القرن العشرين ، ارتبط اللون الوردي بالذكر ، وبالتالي أصبح رمزاً رئيسياً في رموز الأخوة الجامعية الأمريكية . أما اليوم ، فَيُعد اللون الوردي لوناً أنثوياً بشكل حصري تقريباً ، كما يتجلى في الألعاب والملابس الموجهة للفتيات . إذا كان اللون الوردي قد غيّر معناه بشكل كبير، ففكر في الإمكانيات التحويلية لمصطلحات أكثر تعقيداً مثل الديمقراطية والجنس والطبقة والعرق . ما يعنيه هذا التركيز على التغيير والتحول هو أنه لا يمكننا افتراض أن دلالة كلون البشرة تنقل الشيء نفسه عبر عقود من ناشيونال جيوغرافيك ، ولا حتى عبر نفس العدد . بدلاً من ذلك ، يقترح التفكيك أن ننظر إلى "السياق" المحدد الذي يُقدّم فيه المعنى . وهذا يتطلب أن نتعامل مع كل مظهر للون البشرة كموضوع جديد تماماً .

في بعض الصور، على سبيل المثال ، قد يكون البياض حاضراً في بيئات نظيفة ومنظمة ، بينما في صور أخرى ، قد يُصوّر عدم البياض بالقرب من الطبيعة وبجانب التكنولوجيا البسيطة . على الرغم من أن لون البشرة محاط بمجموعة مختلفة من الدلالات في كل مرة ، إلا أنه يمكننا مع ذلك أن نستنتج أن هناك ميلاً عاماً داخل المجلة لظهور لون البشرة كمؤشر على مستوى تقدم الشخص وتطوره ، مع احتلال البياض ، علاوة على ذلك ، المستوى الأعلى . لنأخذ مثالاً آخر، لننظر إلى عمل ديبورا ديكسون وهولي هابكي حول تشريع المزارع لعام 1996 في الولايات المتحدة . يُعد عملهما تفكيكاً للخطابات التي ظهرت في مناقشات مجلسي النواب والشيوخ الأمريكيين التي أدت إلى هذا التشريع ، بالإضافة إلى نص مشروع القانون نفسه . كما يتضح من الملحق 23.2، استندت مثل هذه المناقشات مراراً وتكراراً إلى ثنائيات معينة ، مثل نحن/هم ، والريف/الحضر، والولايات المتحدة/بقية العالم ، وهي ثنائيات حاولت فرز عالم واقعي فوضوي إلى ثنائيات . شيء يُمكن تغييره بفعالية من خلال تطبيق سياسات سياسية مُحددة.

الخاتمة

في الختام ، أودّ الإشارة إلى ثلاث نقاط موجزة ، قائمة على الملاحظة ، تتعلق بالأفكار قيد المناقشة . **أولاً**، إن إدراكنا لحقيقة أننا لا نُعرض المعنى بقدر ما نُكوّنه من خلال تفاعلنا مع الآخرين والأشياء ، يعني أن تحليل النصوص أصبح عملية أكثر تعقيداً وثقلاً من الناحية النظرية . بالنسبة للبعض ، يُعدّ فهم كيفية عمل المجال الاجتماعي أمراً بالغ الأهمية لفهم أحد أجزائه الرئيسية والمُكوّنة : الخطاب . وبالنسبة لآخرين ، فإنّ أيّ تفسير من هذا القبيل يستند في حد ذاته إلى سلسلة من المعاني التي نقلناها إلى العالم من حولنا .

ثانياً، وبناءً على ما سبق ، لا يُمكننا عدّ تقنياتٍ مثل تحليل المحتوى "أدواتٍ" بسيطة لتوليد البيانات ، جاهزةً ومُنْتَظرةً للتبني ضمن أيّ إطارٍ نظريٍّ من هذا القبيل . كما رأينا ، مع إمكانية استخدام تحليل المحتوى ضمن التحليل النقدي للخطاب ، إلا أن افتراضاته الأساسية المتعلقة بدور الدالات تعني أنه لا يتوافق مع التفكيك . **وثالثاً**، يجب أن نضع في الحسبان أن مفاهيمنا وأفكارنا حول كيفية عمل العالم تخضع بدورها للتحول المستمر؛ فمهما كانت المنهجية التي نختار استخدامها ، يمكننا أن نكون على يقين من أنها ستكون نفسها عرضةً للتغيير عبر الزمان والمكان.

تحليل المسؤولية الاجتماعية للشركات

تُعَدُّ المسؤولية الاجتماعية للشركات جزءًا هامًا من عالم الأعمال الحديث . في الواقع ، تُعَدُّ برامج المسؤولية الاجتماعية ، وخاصةً تلك الموجودة في المنظمات الدولية الكبرى ، بحد ذاتها أعمالًا تجارية ضخمة ، إذ تعتمد على الموارد المالية والبشرية للشركات وتساهم فيها . في هذا التمرين ، يُطلب منك أولاً وضع إطار ترميز للتحليل المقارن لشركتين كبيرتين متعددتي الجنسيات . يمكن أن تكون هاتان الشركتان في أي قطاع من قطاعات الاقتصاد ، بدءًا من القطاع الصناعي (مثل جون ديري وهيونداي) وقطاع الخدمات (مثل كارنيفال وإنتربرايز لتأجير السيارات) وصولاً إلى القطاع المالي (مثل أمريكيان إكسبريس وإتش إس بي سي)، والقطاع العقاري (مثل سينشري ٢١ وريماكس)، أو قطاع النقل (مثل الخطوط الجوية البريطانية ودلتا). خصص بضع دقائق لتدوين بعض الجوانب الرئيسية للمسؤولية المؤسسية . تُستخدم مصطلحات مثل "الاستدامة" و"الأخضر" و"البيئة" و"الحماية" وغيرها من المصطلحات للدلالة على مسؤولية الشركة تجاه البيئة . كما يمكن أن تشير مصطلحات أخرى إلى سعي الشركة لتقديم نفسها كشركة مسؤولة ثقافيًا في عالم متنوع ، أو كشركة ذات توجه خيري ، أو كشركة ملتزمة تجاه المجتمعات التي تعمل فيها . بعد تحديد بعض الفئات المحتملة ، اختر شركتين لإجراء مزيد من التحليل . حلل محتويات وثائقهما أو مواقعهما الإلكترونية وفقًا لإطار الترميز الذي وضعته . بعد إجراء تحليل محتوى المصطلحات الرئيسية ، راجع إطار الترميز وأعد صياغة تحليلك، حتى تشعر بالرضا عن تكوين صورة كاملة للكلمات والصور التي قدمتها الشركة .

ثم أجب عن هذه الأسئلة:

تحليل المحتوى: ماذا يكشف بحثك عن الرسالة المقصودة للشركة فيما يتعلق بهذه الفئات ذات الأهمية الجغرافية:

(أ) الاستدامة البيئية؛

(ب) الحفاظ على التراث الثقافي؛

(ج) المواطنة العالمية؛

(د) والمشاركة المجتمعية؟

كيف تُقارن الشركتان ببعضهما البعض من حيث هذه المعايير، ولماذا تعتقد أنهما متشابهتان ومختلفتان؟ هل هناك أي أنماط ارتباط ظهرت؟ على سبيل المثال ، هل تُمثّل الاستدامة البيئية دائمًا نصيًا وبصريًا بمصطلحات تتجنب مناقشات أو تصوير التكنولوجيا الحديثة؟

تحليل الخطاب النقدي: انتقل الآن إلى أساليب تحليل الخطاب النقدي، واسأل كيف تُدمج المحتويات المختلفة التي حددتها وحللتها في هياكل وآليات أوسع . ينبغي تحليل هذه الأمور ليس فقط من حيث محتوى النصوص نفسها (انظر 1 أعلاه)، بل من حيث سياقات إنتاجها وتوزيعها، أي:

(أ) كون شركة، ربما بالتحالف مع شركة علاقات عامة، هي التي جمعت المواد، و

(ب) وجود جمهور مستهدف لهذه المواد ، على سبيل المثال، مستثمرون محتملون، ومسؤولون حكوميون، وأعضاء منظمات غير حكومية ، ومواطنون مهتمون .

وبينما تفكر في هذه السياقات الأوسع للإنتاج والاستقبال ، ضع في الحسبان أن كلاً من المنتجين والجمهور مندمجون في هياكل اجتماعية أوسع للرأسمالية ، والنظام الأبوي ، والعنصرية . هل يمكنك إيجاد حالات يبدو فيها أن المحتوى مستنير بهذه الهياكل؟ على سبيل المثال ، كيف تُمثّل الشركات مسؤولياتها العالمية مقارنةً بمسؤوليات المجتمعات التي تعمل فيها؟ هل ترتبط التمثيلات التي تستدعي الجنس و"العرق" بمناشادات عاطفية ، أم بالطبيعة والطقوس وما شابه؟

التفكير: الخطوة الأولى في هذه العملية هي إجراء بعض التجارب الفكرية. للبدء، قم بتصنيف بعض المقاطع أو الصور ذات الصلة من تحليل المحتوى الخاص بك من خلال أزواج العلاقات الثنائية الآتية : الواقعية: المثالية؛ الفرد: المجتمع؛ الطبيعة: الثقافة؛ الخطر: السلامة؛ المحلي: العالمي؛ المؤنث: المذكر؛ العام: الخاص؛ الفوضوي: المنظم؛ الغربي: غير الغربي؛ الذاتي: الموضوعي؛ العلم: الفن؛ والحديث: التقليدي. ما هي الثنائيات التي تستغلها الشركة ؟ هل يمكنك تمييز أي تحيزات أو تفضيلات كامنة بين هذه الثنائيات في صفحات بيانات المسؤولية ؟ هل ترتبط الثنائيات الأساسية ببعضها البعض في سلسلة (مثل: طبيعي/تقليدي/غير غربي/محلي/فوضوي) ؟ كيف تتجلى المفاهيم المنطقية للمسؤولية الفردية على مستوى الشركات الأكبر؟

الملحق ١، ٢٣:

تأطير هوية الحي السكني

تقدم مقالة لديورا ج. مارتن (٢٠٠٣) مثالاً آخر على تحليل المحتوى . كان هدفها تحليل الأوصاف المختلفة ، أو "التأطيرات" ، لحي في سانت بول، مينيسوتا. يلخص الجدول ٢٣، ١ (مقتبس من مارتن ٢٠٠٣: ٧٤٥). يُظهر عملها مدى اختلاف تأطير الحي الواحد في "نصوص" منظمات الأحياء المختلفة.

Neighborhood organization	Motivations for action **** Neighborhood description	Diagnoses of problems	Proposed solutions
Thomas-Dale District Seven Planning Council	- Plan for future - Clean up neighborhood - Support/protect children - Create community **** - Racial, cultural, economic diversity - Historic homes	- Lack of green, public space - Cycle of disinvestment - Broader processes/decisions affect local conditions	- Plan for future development (industrial, socio-economic, infrastructure, long-range comprehensive plan) - Clean-up days
Greater Frogtown Development Corporation	- Increase home ownership - Improve housing stock **** - Architecturally and historically significant housing - Modestly priced housing - Run-down housing	- Degraded, run-down houses - City policies increase number of vacant lots - Lack of investment - Financial barriers to homeownership - Negative images of neighborhood	- Promote neighborhood as a residential location - Build and rehabilitate houses
Frogtown Action Alliance	- Everyone faces the same problems and should help solve them **** - More economic activity needed in neighborhood	- Fracturing by race, ethnicity - More money leaves neighborhood than is invested - Neglect by the city - Negative perceptions, undefined identity	- Unite individuals and Organizations (create geographic identity, foster community control) - Entrepreneurship classes - Business development and support
Thomas-Dale Block Clubs	- Keep neighborhood and homes clean - Individuals responsible for Community **** - Cultural, religious, racial diversity - Children	- Garbage in streets, yards - Poor attitudes, behavior, and lack of responsibility by residents	- Foster residential interactions and neighborhood pride - Clean up area, plant flowers, build pocket parks - Protest criminal behavior (work with police; hold property owners accountable for tenants, clean up)

الملحق ٢، ٢٣:

تفكيك السياسة الزراعية الأمريكية

تقدم مقالة لديبورا ديكسون وهولي هابكي (٢٠٠٣) مثلاً مفيداً على كيفية "تفكيك" الوثائق السياسية ، وكذلك المناقشات، لاستخلاص الخطابات التي تشكل أساس وصف الأشخاص والأماكن وإعطائهم أهميتهم . وتجادل الكاتبتان بأن سلسلة من ثنائيات "إما/أو" حاضرة في تشريعات الزراعة لعام ١٩٩٦ ، اثنان منها - السوق الحرة مقابل السوق المقيدة ، والاستثمار مقابل الرعاية الاجتماعية - مُشار إليهما في الجدول ٢، ٢٣، إلى جانب اقتباسات توضيحية من مناقشات مجلسي الشيوخ والنواب . والأهم من ذلك ، أنها تُسمى "جغرافيات خطابية" لأنها تُمثل محاولة لتحديد كيفية تحديد موضوعات النقاش - مثل الأشخاص والأماكن - ووضعها في علاقة مع بعضها البعض . كما يتتبع ديكسون وهابكي "جغرافيات الخطاب" التي أدت إلى ظهور التشريع في هذا الوقت والمكان تحديداً ، بما في ذلك دور "المواقع الخطابية" (مثل مراكز الأبحاث، والمؤسسات الإعلامية، ومنتديات السياسات، والمراكز الدينية) حيث تُجمع الأفكار والمفاهيم في صياغة المعرفة المتعلقة بالعالم، والتي تُنشر منها هذه المعرفة عبر وسائل مختلفة، مثل وسائل الإعلام.

لاحظ هنا أنه بينما يُمكن استخدام الاقتباسات الفردية لتوضيح انقسام ثنائي مُحدد - على سبيل المثال ، الأسواق الحرة مقابل الأسواق الحرة - فإنها تفترض أيضاً انقسامات أخرى مثل الأسرة: المزرعة، أو الريف: الحضر. هذا يعني أنه على عكس الجدول 23.1 ، الذي وضع بدقة وجهات النظر المختلفة فيما يتعلق ببعضها البعض ، فإن التفكيك يرسم صورة أكثر تعقيداً لكيفية تقاطع الثنائيات باستمرار بطرق متنوعة . وعلاوة على ذلك ، فيما يتصل بقانون المزارع ، لا تندرج الثنائيات بالتساوي ضمن الخطوط السياسية (على سبيل المثال ، الجمهوريون مقابل الديمقراطيون) ، مما يكشف عن المزيد من التعقيد في العالم الواقعي فيما يتصل بكيفية ظهور الخطابات مقارنة بما هو واضح في تحليل المحتوى.

السيناتور لوغار (جمهوري، إنديانا): يقدم مشروع قانون [حرية الزراعة] الذي ننظر ... فيه اليوم سياسة واضحة وسليمة. من خلال هذا القانون، قامت الزراعة بدورها في المساعدة على موازنة الميزانية الفيدرالية في سبع سنوات. سيتمتع المزارعون بحرية الزراعة الكاملة - ومن هنا جاءت التسمية التي أطلقت على هذا القانون، "حرية الزراعة"، والقدرة على إدارة أرضك، واتخاذ القرارات للسوق

السيناتور غراسلي (جمهوري، ولاية أيوا): نمنح المزارعين مرونة أكبر لاتخاذ قرارات الزراعة. نأخذ هذه القرارات من أيدي بيروقراطي واشنطن وموظفي الخدمة العامة. سيكون في ذهن كل مزارع ومكتبه تحديد عدد أفدنة الذرة أو عدد أفدنة فول الصويا المراد زراعتها. في الوقت الحاضر، يتم اتخاذ هذه القرارات، إلى حد كبير، من قبل أشخاص في واشنطن، بعيدين كل البعد عن واقع الزراعة، متجاهلين السوق ومحاولين فرض أحكامهم على الناس في الموقع. المرونة الكاملة تعني زراعة ما تريد زراعته، وليس ما يقوله بعض بيروقراطي واشنطن.

السيناتور بوكسر (ديمقراطي، كاليفورنيا): يتم تسويق هذا القانون للمجتمع الزراعي على أنه أفضل وسيلة لضمان شبكة أمان للدخل للمزارعين [لكن] بموجب هذا القانون، يمكن أن يحصل أحد المزارعين على مكاسب غير متوقعة بينما قد يفلس مزارع آخر مجتهد في عام سيئ بسبب نقص المساعدة. علاوة على ذلك، لا يتعين على أصحاب الشركات الزراعية حتى الإنتاج لكسب المال - يمكنهم أن يصبحوا ملاك أراضي غائبين -

السيناتور دورغان (ديمقراطي - داكوتا الشمالية): ننظر اليوم فيما سيثبت أنه أحد أهم التشريعات وأكثرها كارثية التي تؤثر على... المزارع العائلية في جميع أنحاء هذه الأمة... سنرى المزارع الصغيرة تفشل ويسود المزارعون الكبار والأقوياء. يجب أن يحب كبار ملاك الأراضي مشروع قانون حرية الزراعة لأن مزارعهم ستكون، وستصبح أكثر ثراءً، وستنتج المزيد والمزيد، وسيبقى صغار المزارعين العائليين مع أقل فأقل... هذا يأخذ شبكة أمان كانت لدينا لمدة خمسين عامًا وينتزعها من تحت أقدام المزارعين العائليين

السيناتور بوند (جمهورية، ولاية ميزوري):
يمكن للمزارعين إدارة تدفق دخل متوقع
لمدة سبع سنوات بنفس الجودة أو
أفضل مما يمكن لواشنطن القيام به
... نيابة عنهم. أعلم أن هناك من قد يسمي هذا
رعاية اجتماعية. يعرف المزارعون أنه ليس رعاية
اجتماعية، ومعظم أعضاء مجلس الشيوخ لا يعتبرون
البرنامج الحالي رعاية اجتماعية.

السيناتور غراسلي (جمهورية، ولاية أيوا):
التشريع المعروض علينا سيضمن
... في . استثمارًا في المناطق الريفية الأمريكية.. استثمارًا
المناطق الريفية الأمريكية في وقت يشهد انتقالًا هائلًا
من الزراعة في النصف الأخير من القرن العشرين
إلى الزراعة الأكثر حرية في السوق، والزراعة
الموجهة نحو التجارة الدولية في القرن
الحادي والعشرين. قال الناس في قاعة هذه
... الهيئة إننا نقدم الرعاية الاجتماعية
للمزارعين... يا له من أمر مثير
للسخرية...
بعض

رئيس مجلس النواب نيوت غينغريتش
(جمهورية، ولاية جورجيا): من الواضح أنه
من الظلم أن يعيق جزء من الزراعة
الإصلاح في برامجها بينما تسعى إلى
التغيير في بقية الزراعة الأمريكية.